من جنة مبتدأ مؤخر وبصاحبكم خبر مقدم اي ما
ما بصاحبكم جنون او فاعل بالظرف قبله لاعتماده
ان هو اي المحدث عنه بعينه الا نذيرا اي
خالص انذاره لكم بين يدي اي قبل حلول عذاب
شديد اي في الآخرة ان عصيتموه   قل ما سألتكم
من اجر فيها وجهان احدهما انها شرطية فتكون
مفعولا مقدما وفهو لكم جوابها والثاني انها موصولة
في محل رفع بالابتدا والعايد محذوف اي سألتكموه
والخبر فهو لكم ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط
والمعنى يحتمل انه لم يسألهم اجرا البتة او انه سألهم
شيا نفعه عايد عليهم وهو المراد بقوله قل ما
ما سألتكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه
سبيلا وقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
واتخاذ السبيل ينفعهم وقربى رسول الله قريبهم
قرابة لهم   يلقيه ويرمي اي القذف في الاصل هو
الطرح والالقا مع الدفع واطلق هنا على مجرد الالقا
فهو مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق والحق
القرآن والوحي والبا فيه زائدة ويصح ان تكون للسببية
او الملابسة اي يلقي الوحي الى انبيائه بالحق اي
بسبب الحق او ملتبسا بالحق   علام الغيوب
خبر ثاني لان او خبر مبتدأ محذوف او بدل من الضمير
في

في يقذف   وما يبدئ الباطل وما يعيد اي
ذهب الشرك بحيث لم يبق له ابدا ولا اعادة فجعل مثلا
في الهلاك بالمرة والابدا فعل الشي ابتدا والاعادة
فعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا
لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه
ثم شاع ذلك في كل ما ذهب بالكلية وان لم يكن ذا روح
على سبيل الكناية او المجاز   اي لم يبق له اثر
اشار بذلك الى ان ما نافية وهو كذلك ماخوذ من
هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابدا ولا اعادة
اي لكان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك
الحي كناية عنه فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل
ذهابا لم يبق معه اثر لان الاسلام يعلو ولا يعلى
عليه فعلم من كلامه انه لا مفعول ليبدي ولا يعيد
اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين   قل ان ضللت
اي سبب هذه الآية ان الكفار قالوا له صلى الله عليه وسلم
تركت دين ابايك فضللت فقال الله له قل يا محمد ان
ضللت كما تزعمونه فانما اضل على نفسي لان وبال
ضلالي عليها لانها سببه او هي الامارة بالسوء وبهذا
الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهتديت اي لان
الاهتدا بهدايته وتوفيقه وبما تقرر تعلم رد ما اورد من
انه لا يظهر التقابل بينهما الا ان اورد فيهما كلمة على او الباء

Copyright © King Saud University